وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الجغرافية

المحاضرة الاولى

اهم النظريات التي ناقشت نشأت الدولة العثمانية

اعداد
م.د.أسامة عبد الخالق عايد

للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦

١- نظرية كيبونز ٢- نظرية كوبرلي ٣- نظرية وينك

نظرية كيبونز

ان المؤرخ الانكليزي كيبونز Gibbons من أوائل الذين تصدوا نشأة الدولة العثمانية . وقد أورد أراءه وافكاره في هذا الشأن ضمن لموضوع كتابة الذي صدر سنة ١٩١٦ بعنوان

The Foundation of the Ottoman Empire

و تتلخص نظريته بما يلي

١ – كان ارطغرل أبو عثمان رئيس عشيرة صغيرة اسمها قايي وفدت على الأناضول في عهد السلطان السلجوقي علاء الدين الاول فراراً من الغزو المغولي لخوارزم مقاطعة

٢ – استقرت هذه العشيرة في سكود شمال غرب الاناضول وهي تابعة لدولة سلاجقة الروم . وتولى عثمان رئاسة العشيرة بعدوفاة والده ارطغرل.

٣ - كان عثمان وعشيرته اتراكاً كفاراً يزاولون الرعي ، فلما عاشوا في بيئة اسلامية دخلوا الاسلام شأنهم في ذلك شأن أبناء جلدتهم من السلاجقة وقد أثار فيهم الدين الجديد رغبة في ادخال الناس فيه فأرغموا جيرانهم الاغريق الذين كانوا يعيشون معهم في وفاق على الدخول في حوزة الاسلام كذلك.

٤ - لم يكن تحت قيادة عثمان قبل دخول الاسلام غير اربعمائة محارب يقيمون في دورهم ويزاولون حياة بسيطة . اليكمن عددهم سرعان ماتضاعف بين سنتي ١٢٩٠و ١٣٠٠ وامتدت حدودهم حتى صاقبت حدود البيزنطيين ، وادى ذلك الى ظهور جنس جديد انتسب الى رئيسه و عثمان ، ذلك هو الجنس العثماني . ولم يكن هذا الجنس تركياً خالصاً منذ بداية امره ولكنه كان جنساً جديداً مختلاً

ناشـئاً مـن ذوبـان العناصـر الاصـلية وقوامـه الاتـراك الرثنيـون والاغريق المسيحيون

ه ـ وزاد عـدد العثمـانيين بنسـبة كبيـرة فـي وقـت قصـير ، ومـن الخطـأ تعليـل ذلـك بالامـدادات البدويـة الجديـدة الوافـدة مـن الشـرق ، لان أراضـي العثمـانيين كانـت تقـع غـرب الاناضـول ، وكـان لابـد للكتـل البشـرية لكـي تبلـغ ذلـك المكـان الالتحـاق بخدمـة حكـام آخـرين فـي شـرق الاناضـول اولاً ، وان تأخـذ مـنهم اراضـي . ومـن هنـا لايمكـن تعليـل الزيادة الا بذوبان العنصر المحلي المكون من الاغريق من

٦ ـ ولايمكـن كـذلك تفسـير سـرعة تأصـل الدولـة العثمانيـة فـي البلقـان بهـذه الاسـباب المـذكورة وحـدها فقـد سـاعدت علـى ذلـك الأوضـاع المتـدهورة لبيزنطـة والبلقـان وكـل العـالم الغربـي والـى جانـب هـذه العوامـل الخارجيـة تنبغـي الاشـارة إلـى قـوة شخصـية ، فقـد السـلاطين العثمانيين الأوائل

٧ ـ ولمـا كـان نصـاري البلقـان الـذين دخلـوا فـي حـوزة الحكـم العثمـاني لـم يعيشـوا مثـل نصـارى الاناضـول قرونـاً طويلـة فـي جـوار المسـلمين ابتـدعت فـي عهـد مـراد الاول ١٣٠٩ – ١٣٨٩ طـرق جديـدة لادخـالهم فـي الاسـلام . ومـن ذلـك عتـق الاسـرى فـي حالـة دخـولهم فـي الاسـلام ، ولكـن لمـا كانـت هـذه الطريقـة لاتطبـق الا فـي دائـرة محـددة . فقـد كانـت نتائجهـا كـذلك محـدودة وظهـرت عندئـذ الضـرورة لتأسـيس جـيش جديـد (يني جريه.

٢ـ نظرية كوبرلي (محمد فؤاد كوبريلي)

مـنهج تـاريخي يركـز علـى دراسـة نشـأة الدولـة العثمانيـة مـن جـذورها التركيـة فـي الأناضـول، وتعـارض النظريـات التـي تعتمـد بشـكل أساسـي علـى العامـل الـديني فقـط، مؤكـدة علـى أن الدولـة العثمانيـة تطـورت مـن قبيلـة غـازي محاربـة، مـع التركيـز علـى الجوانـب الاجتماعيـة، الاقتصـادية، والقبليـة لتفسـير

صعودها وتوسعها، ورفضت تفسير كيبونز الذي قلل من دور العوامل التركية.

النقاط الأساسية في نظرية كوبرلي:

التركيز على الأصل التركي (القبيلة الغازية): يرى كوبرلي أن أساس الدولة العثمانية يكمن في حركة الأتراك الغزاة في الأناضول، وأن هؤلاء الأتراك لم يكونوا مجرد محاربين دينيين، بل كانوا جزءاً من تيار أوسع من الهجرات التركية بعد انهيار سلطنة سلاجقة الروم.

الرفض الجزئي لتفسير كيبونز: انتقد كوبرلي نظرية المؤرخ كيبونز التي ركزت على العامل الديني (الجهاد) كسبب وحيد لنشأة الدولة العثمانية، معتبراً إياها غير كافية، وأكد على ضرورة دراسة المصادر الأصلية بعمق أكبر.

الدراسة الببليوغرافية النقدية: اعتمد كوبرلي على دراسة نقدية للمصادر المتاحة (كتب التاريخ، الملاحم، المخطوطات)، كاشفاً عن معلومات لم يلتفت إليها المؤرخون السابقون، مما أسس لمقاربة علمية جديدة.

الدولة ككيان قبلي تطور إلى إمبراطورية: يرى أن الدولة العثمانية نشأت من كيان قبلي صغير، توسعت بفضل قدرات محاربيها وتغلغلهم في أراضي بيزنطيا، وتحولت تدريجياً إلى دولة ثم إمبراطورية، مستندة على قوة عسكرية واقتصادية واجتماعية.

أهمية العوامل الداخلية والخارجية: لم ينكر الجانب الديني، لكنه أكد على أهمية العوامل الداخلية للقبيلة التركية، والصراعات مع القوى المجاورة، ووضع الدولة العثمانية في سياق حركة الهجرة التركية الكبرى.

باختصار، قدم كوبرلي رؤية شمولية لنشأة الدولة العثمانية، تعيد الاعتبار للأصول التركية والاجتماعية والقبلية، وتعتبر الدولة نتاج تطور طبيعي وحركة تاريخية واسعة في الأناضول

٣- نظرية وينك في تكوين الدولة العثمانية

بـول وِتِـك (Paul Wittek) بـ "نظريـة الغـازي" (Ghaza Thesis)، وقـد صـاغها عـام ١٩٣٨ لتفسـير أصـل ونشـأة الدولـة العثمانيـة. تعـد هـذه النظريـة مـن أكثـر النظريـات تـأثيراً فـي التـاريخ العثمـاني حتـى ثمانينيـات القـرن العشرين.

الركائز الأساسية للنظرية:

دافـع الغـزو والجهـاد: يـرى "وِتِـك" أن القـوة الدافعـة الحقيقيـة وراء قيـام الدولـة العثمانيـة وتوسـعها لـم تكـن العصـبية القبليـة، بـل كانـت "روح الغـزو" أو الجهاد لنشر الإسلام ضد الدولة البيزنطية.

دولـة المحـاربين: صـوّر الدولـة العثمانيـة المبكـرة كـ "دولـة غـزاة" (Ghazi State)، حيـث اجتمـع المحـاربون مـن مختلـف المنـاطق فـي الأناضـول حـول القـادة العثمـانيين بسـبب التـزامهم الأيـديولوجي بـالحرب المقدسـة، ولـيس بسـبب روابط الدم.

رفـض الأصـل القبلـي: عـارض "وِتِـك" الأطروحـات التـي تـربط العثمـانيين بقبيلـة "قـايي" التركيـة، معتبـراً أن الأسـاس هـو العقيـدة القتاليـة التـي منحـت الدولة ديناميكية التوسع.

الأدلة التي اعتمد عليها:

استند "وِتِك" في نظريته إلى مصدرين رئيسيين:

ملحمـة "إسـكندرنامه": للشـاعر العثمـاني "أحمـدي"، والتـي تصـف العثمانيين بأنهم "غزاة الله".

نقش جامع "شهادت" في بورصة: (يعود لعام ١٣٣٧م)، حيث وُصف فيه السلطان أورخان بلقب "سلطان الغزاة".

الانتقادات والتقويض:

منذ الثمانينيات، بدأت النظرية تتعرض لانتقادات واسعة من مؤرخين مثل "هيث لوري" و"كولين إمبر"، وأهم الانتقادات هي:

سوء فهم المصطلح: يرى النقاد أن "الغزو" لدى العثمانيين الأوائل كان يحمل معنى "الغارة" أو النهب الدنيوي أكثر من المعنى الديني الصرف (الجهاد).

التعاون مع غير المسلمين: ثبت أن العثمانيين الأوائل تعاونوا عسكرياً مع قادة بيزنطيين ومسيحيين، مما ينفي صفة "الحرب الدينية الخالصة" عن نشأتهم.

التوظيف السياسي المتأخر: يُعتقد أن خطاب "الغزو والجهاد" صيغ في القرن الخامس عشر كنوع من الدعاية لإضفاء شرعية دينية وتاريخية على السلالة العثمانية.